

ثلاث وثائق مملوكية من جنيزة القاهرة

بقلم

محاسن محمد الوقاد

وصلنا من وثائق الجنيزة القاهرية مجموعة كبيرة تنسب أغلبها الى العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢ هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م) ، بعضها : كتب بالعربية بحروف عبرية ، والبعض الآخر مدون باللفة بربية ، يهمنها منها ثلاث : الأولى تتضمن أحد تعاليم رئيس الطائفة رابي يهوشوع ، كتبت بالعربية يهودية ، ترجع الى القرن ٨هـ / ١٤م .

والوثيقة توضح اننا أن المتبع اتفاق رؤساء اليهود مع سلاطين المماليك على القيام بالسداد جماعي للجزية عن الفقراء سواء بسدادها إجماليا أو على أقساط . ومن تعليمات رابي يهوشوع ضا تكليف بعض الحاخامات مثل رابي افراهم ، وراي نصر الله ، وهبة الله ، وراي موسى ، مساهمة في مبالغ الجزية المطلوبة عن طريق تحمل سداد مائة وخمسين درهما من صندوق النذور لا من بعض اليهود المعوزين الذين تأخروا عن دفعها ، كما حذر اليهود الذين يتمتعون عن دفع جزية بمقربة النذر من الطائفة وهي إحدى العقوبات التي كانت تطبق في تلك الأونة على كل من نال أحكام الطوائف حتى يقوم بسداد ما عليه من الجزية ، فعلى اليهود تجميع مبلغ الجزية إعطائها الى الحاخامات الأربعة المذكورين آنفا وعدم مخالفة التعليمات .

أما فيما يتعلق بالوثيقة الثانية ، فهي تتضمن تحذير من رئيس الطائفة رابي يهوشوع من تعامل مع الجزارين الذين لا يذبحون طبقا للشريعة اليهودية ، ترجع إلى منتصف القرن ٨هـ / ١٤م . يت أيضا بالعربية اليهودية ، وتوضح الوثيقة مدى تشدد رؤساء الطوائف اليهودية على ضرورة شراف على الجزارين ، كما توضح لنا أن بعض الجزارين كانوا لا يذبحون وفقا للشريعة

يهودية، ومن ثم فقد أرسل رئيس الطوائف اليهودية رابى يهوشوع تحذيرا الى اليهود المقيمين فى سبطا يحدّهم من التعامل مع مثل هؤلاء الجزارين الذين يخالفون الشريعة اليهودية .

أما الوثيقة الثالثة ، فهى تقرير عن بذل مجهود فى بلاط السلطان المملوكى ، ترجع الى القرن هـ / ١٣ م كتبت بالعربية اليهودية ، يقم منها ان الناجيد المعزول من وظيفته كان فى امكانه عودة الى منصبه مرة ثانية عن طريق الوساطة والصلات القوية ببلاط السلطان ، فقد حدث فى سنة ٦٨ هـ / ١٢٨٥ م أن عزل الرابى داود الناجيد عن منصبه ، فذهب الى فلسطين وبعد ان استقرت لامور أعيد مرة ثانية الى منصب الناجيد فى عام ٦٩١ هـ / ١٢٩١ م بفضل صلته القويصة بأحد يهود الأثرياء الذى كان على صلة وثيقة بالقاضى فخر الدين بن لقمان الذى توسط له لدى السلطان ناصر محمد بن قلاوون ، فاستجاب السلطان لطلب القاضى فخر الدين ، واعاد الناجيد داود مرة اخرى الى وظيفته .

الوثيقة الأولى

מח) הוראה של הנגיד ר' יהושע

אמצע של המאה והארבע עשרה

שבת....

הנה אל ישועתי וכולי

אלגמאעה אלכרימה אלמקימין במצר
 [י] ברכם צורם ויהיה בעורם יוצרם אנסי
 יעלמו באן לא תסאלו מא גרי עלינא בסבב
 תגליק אלגואלי ואנתם ראיתם מא חצל
 5 לכם מן אלגואמה ואלתשנטט ואלקרץ
 בסבב תגליק אלגואלי והאכר עליכם בעד
 כל חסאב מאיה וכמסין דרהם ואן נהן
 אלזכנא אלמולא אלגל אלח ר' אברחם
 היב' ואלמולא אלגל אלח בצראללה היב'
 10 ואלמולא אלגל אלח יוסף היב' ואלמולא
 אלגל אלח הבה אללה היב' ואלמולא אלגל
 אלח מוסי היב' באלמאיה וכמסין וכתבני
 עליהם חנה בתא אנתם יעטרתא מן
 אלמוזנות פאי מן קאלו לה עלי גבאיתתא
 15 יגבי ולא ימתנע ואי מן תאבא ען
 גבאיתתא יכון תחת אחרם לא יכלמה
 אחי ולא יעאמלו ולא יסאקפה אלי חין
 יג. ב. ואי מן גבא [י] גתהד פיהא לאן
 אלצורה דאעיה אלי דלך ואי מן גבא
 20 לא יוצלהא אלא לאהד מן אלכמסה

وثيقة تتضمن أحد تعاليم رئيس الطائفة رابى يهوشوع ، كتبت بالعربية

اليهودية ، ترجع إلى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى (عن آشتون)

History of the Jews , III , Fragments From the Cairo Genizah , pp. 82.

אלמכורה ואלחרר תם:אלחרר מן אל
 מכאלמה ואלחק תע:יכון פי עזרכם ויעמר
 דיארכם זיחוי אולאזכם ויכתר רזקכם
 ואן אלגמאעה חאסבו:אלח מוסי כצי
 25 ומא בקי פי גהתה כזיפלא כביל לאחר
 יתהרת פיה ואי מן יתחדת פי ערצה
 יתדרגא מנה אלחק תע: יגעל
 אלעאקה:לשלום : :דשלום

ב ש ו ל י מ

ואלבזא[קי] / אלדי / באקי[ה] / על. אל / נאס [מן] / אלגואלי /
 מרה / לאלגבאה / אל ... / ויגרמו / אלפצה / ומא ... / לתם
 אל / גבאזיה ... / / אן כנא / ענזכם / דכרו לאן /
 בגדא ... / כמס / מן ב ... / יליה נד[ר] / ינו... / כל נד[ר]
 פצל מא / יאבר נדר /

ترجمة الوثيقة الاولى

رم السبت ... الرب خلاصى ... والجماعة الكريمة المقيمة بمصر يباركهم خالقهم ويكون فى عونهم
الناس يعلموا بأن لا تسألوا ما جرى علينا بسبب تأخير الجوالى (١) ؟ وأنتم رأيتم ما حصل .

(٥) لكم من الفرامة والتشديد ، بسبب تأخير الجوالى وتأخر عليكم بعد كل حساب مائة وخمسين
رهم وأنا نحن الزمانا المولى الاجل الحاخام (٢) رابى افراهام والمولى الاجل الحاخام نصر الله
لزعيم المبجل

(١٥) والمولى الاجل الحاخام يوسف الزعيم المبجل والمولى الاجل موسى الزعيم المبجل بمائة
خمسین ، وكتبنا عليهم حجة بها انهم يعطروها من صندوق النذور فأى شخص من قالوا له جبايتها .

(١٥) يجبى ولا يمنع ، وأى من تأبى عن جبايتها يكون تحت الطرد لا يكلمه إخوانه ولا يساملوه ولا
ثاقفوه الى حين يجبى وأى من جبى يجتهد فيها لان الضرورة داعية الى ذلك واى من جبى .

(٢٥) لا يوصلها إلا لأحد من الخمسة المذكورة والحذر ثم الحذر من المخالفة والحق تعالى يكون فى

(١) الجوالى ، جمع جالية ، لفظ جالية يطلق على أهل الذمة ، وقد قيل لهم ذلك لان الامام عمر
اجلاهم عن جزيرة العرب ثم لزم هذا الاسم كل من لزمته الجزية من أهل الذمة وإن لم يجلو عن
أوطانهم " أنظر المقرئى ، السلوك ، ج ١ ق (١) ص ٢٨٤ هامش (١) ، القلقشندى ، صبح
الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٦٢ .

(٢) الحاخام من الكلمة العبرية حاخام أى الرجل الحكيم أو العاقل ، كان هؤلاء يعرفون بالاسم
الجماعى (حاخايم) وهم الفقهاء المحافظون غير المحترفون الذين أقاموا أنفسهم محافظين على
الشريعة اليهودية المكتوبة والشفوية .

(٢) الحاخام من الكلمة العبرية حاخام أى الرجل الحكيم أو العاقل ، كان هؤلاء يرفقون بالاسم الجماعى (حاخايم) وهم الفقهاء المحافظون غير المحترقون الذين أقاموا أنفسهم محساقطين على الشريعة اليهودية المكتوبة والشفوية .

نكم ويمر دياركم ويحيى أولادكم ويكثر رزقكم وان الجماعة حاسبوا الحاخام موسى (الأمام فى صلاة) .

(٢٠) وما بقى فى جهاته شئ فلا سبيل لأحد يتحدث فيه وأى من يتحدث فى غرضه (الموضوع) بذرنا منه الحق تعالى يجعل العاقبة السلام وسلام .

البواقي الذى باقية على الناس من الجوالى يزن بما يرضى الله للجياى السى ... ويقرموا الفضة مالهم شئ كذلك الجباية أن كنا عندكم ذكروا لان ما جبى منها الخمس ممن عليه يزن كل نذر وهذا لفضل ما يؤخر نذر .

الوثيقة الثانية

(מט) אזוהרהו של הנגיד ר' יהושע מפני שוחטים לא ראויים

אמצע המאה הארבע עשרה

יברכה

[אלמקי] מין במצר

[נא] צר אלגואלי ביהורק

שונאי ישראל מן אלאצל

הם שגוא ותמעיר

5

אנתבהו לאנפסנתם ותזנו כל אחד גאליחה
ואלמגרת אלדי נאבתם ותעלמו אן אחד מן
ענדנא מא יגי אליכם ומא יגבי מנכם אלא
אלעמאל ואלמקדם ואלצירפי אנתבהו וגהזו

10 תאלכם מא עלי אחד עתב וקדו אנדרנאכם

ואמא אמר אלטבאכין תעלמו באן מא

יגזו אן ישבך ללקהל אלא נאמן וכשר לאן

קעאס י עדי אחד נאמן באיסורין מא יגזו

מן י יעמל עד אלא אדם נאמן ואנא כאן

15 עלי וגה אלצפת יגזו אן יוכל מן ידה ואנא

כאן נחס קלילה דון לא יגזו מן יעהבר בה

ולא מן יאכל מן ידה שי וקד בלגנא אן ה[ו]לאי .

אלדי ביטבכו ענדכם תנאהכו וחללו אלכות

ותחדתו באלמטרות ואדא [גינא] מצר אכרנא

وثيقة تحذير من رئيس الطائفة رابى يهوشوع من التعامل مع الجزارين الذين

لا يذبحون طبقاً للشريعة اليهودية ، ترجع إلى منتصف القرن ٨ هـ / ١٤ م ، كتبت

بالعربية اليهودية . عن آشتور

History of the Jews , III , Fragments From the Cairo Genizah , pp.

84 - 85 .

- 20 אלביינה עלי כל ואחד במא הוצל מנה ונאכד
 אלחק מנה ואלאן לא ימכן אחר מנהם יטבך
 ואדא טבך יכון תחת אלנדוי לא יאכל אחד
 מנהם שי יטבך אלא מן יכון רגל גיד ויגי[ב]
 כטוט אלגמאעה באנה יהודי גיד כשר יאלח
- 25 אן יטבך ללקהל כאנתם אחתרוו עלי אנפסכם
 ועלי דינכם פאי מן כאן נחס אבעודה לא
 תכלמוה ולא תעאמלוה לאן מן יכון רשע לא
 יגוז אלקרב מנה ויגב אלהבאעה מנה כק י אלחק
 תע פי שריעתה אלטאהרה פי חק דתן ואבירם
- 30 סורי נא מעל אהל והאנשים הרשעים האלה י
 ואיך מן אלמכאלכה כי שי ממא דכרנאה
 אלחק תע יכון פי עזרכם ויעבר דיארכם
 ויגמע שמלכה ויגעל אלעאקבה לשלום
 הלוב

ترجمة الوثيقة الثانية

(فليباركهم الرب (٢) المقيمين بمصر (٣) ناظر الجوالى بيحرق (٤) كارهى إسرائيل من الاصل .

انتبهوا لانفسكم وتزن كل واحد جاليتيه (٦) والمفرم الذى نابها وتعلموا ان أحد من (٧) عندنا جيبى إليكم وما يجب منكم إلا (٨) العمال والمقدم والصيرفى انتبهوا وجهزوا .

حالكم ما على أحد عتاب وقد أنذرناكم (١٠) وأما امر الطباخين تعلموا بأن ما (١١) يجوز أن يخ للقاهال إلا شخصا مخلص فى تطبيق امر الشريعة ومؤهل لذلك الامر لانهم (١٢) قالوا عليهم لام شخص واحد شاهد مخلص فى ايمانه ترضى شهادته او مخلص فى عقيدته وان كان (١٥) ، وجه الصفة يجوز أن يؤكل من يديه والا (١٦) كان نحس قليل دون لا يجوز من يعتبر به (١٧) من يأكل من يديه شيئاً وقد بلغنا أن هؤلاء (١٨) الذين يطبخوا عندكم تناحسوا وانتهجوا حرمة بت (١٩) وتحديثوا بالوشايات وإذا جئنا مصر أخذنا (٢٠) البينة على كل واحد بما حصل منه خذ (٢١) الحق منه والان لا يمكن احد منهم ان يطبخ (٢٢) واذ طبخ يكون وقع تحت عبأ طهارة ح لا يأكل احد منهم (٢٣) شيئاً يطبخ الا من يكون رجل جيد ويجيب (٢٤) خطوط الجماعة بأنسه دى جيد كاشير * (أى مؤهل وفقاً للشريعة) يصلح (٢٥) ان يطبخ للقاهال فأنتم احترزوا على كم وعلى (٢٦) دينكم فأى من كان نحس أبعدوه (٢٧)

كلموا ولا تتعاملوا معه لان من يكون شرير (٢٨) لا يجوز القرب منه ويجب البعد عنه ، كقول ن تعالى (٢٩) فى شريعته الطاهرة فى حق داتان وابى رام (٣٠) وابتعدوا عن خيمة هؤلاء

شير أو (الكشروت) أى المراقب على الصلاحية الشرعية للمآكل انظر مارك كوهين .

ر أو (الكشروت) أي المراقب على الصلاحية الشرعية للمأكل انظر مارك كوهين .
ل (٣١) وإياك من المخالفة في شيئاً مما ذكرناه (٣٢) الحق تعالى يكون في عونكم يعمر
(٣٢) ويجمع شملكم ويجعل العاتبة ... وسلام .

المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصور الوسطى، تل أبيب 1987م، ص 49.

الوثيقة الثالثة

(לו) זריון על שהדלנות בזמור הטלמאן

עשור אהרון של המאה השלוש עשרה

ע"א יעלם אלכגלכ אלטאמו יר"ה אננא
 מצינא אלי כדמה אלמולי פכר אלקצ[אח]
 דאם סלה ואגומענא בה פי דאר
 אל [אמ] ארה ואנעט פי הקנא במ[א]
 לא ימכן וצפה וכתב מעב[א] 5
 כתאב אלי מדלאנא אלכלטאן אלמ[לד]
 אלנאצר עז נ' ר' ואנעט פיה פי
 הקנא אנעאם עכית ו...
 מא קאל אנה גלאם מולא[נא] 10
 פי אלכלאם וק[אל יוגב]

בסולי הגליון
 אלי. צ. ש"צ שריט והו חלקחין

وثيقة تقرير عن بذل مجهود في بلاط السلطان المملوكي، ترجع الى اواخر القرن السابع الهجري /
 الثالث عشر الميلادي، كتبت بالمربية اليهودية (عن) آشور:

History of the Jews, III, Fragments From the Cairo Genizeh, pp. 63-64.

והו / עריש / הלית / וקר והמנה / ימבא מנו / ודן : מחקאל /
וכירו אלי / אלנפיש / המנה / חתי ירוח / יאברה /

עיינ ומן גמלה בא קאל ללמלט[אן פין]
אלכתאר אנה השלם ה[חונות]
מן קו[] וארל[אנה רי מוהל[את]
מולאנה ואנו אכרר הו ע[ני]
ה מא קלו לז איס יתה אלא די
חפזל ונימ האלמול נ...
בארם נדחם
אלי אלמול אלנפיש יר ה האלי
רירר הנואל יר הו נמלה נ[מין]

ترجمة الوثيقة الثالثة

(١) يعلم المجلس السامى عظم الله مجده أننا (٢) مضينا الى خدمة المولى فخر القضاة (*) (٣) دام ظلّه واجتمعنا به فى دار (٤) الامارة وانعم فى حقنا بما (٥) لا يمكن وصفه وكتب (٦) كتابا الى مولانا السلطان الملك (٧) الناصر (*) عز نصره (٨) وأنعم فيه ... فى (٩) حقنا انعام عظيم ... (١٠) ما قال انه غلام مولانا (١١) فى الكلام وقال يرغب

الصفحة الثانية

(١) ومن جملة ما قاله للسلطان (٢) فى الكتاب " أنت تعلم محبته (٣) من قديم واخلاصه فى حق مولانا (٤) وأنت اخبر به عنى (٥) فقلت له أيش يكتب الا هو (٦) تتفضل وكتب والمولى ... (٧) باتم سلام (٨) الى المولى الناجيد (*)

(*) هو فخر الدين ابراهيم بن لقمان

(*) هو السلطان الناصر محمد بن قلاوون

(*) الناجيد كلمة عبرية بمعنى الزعيم والأمير ، وكانت تطلق على رؤساء اليهود فى مصر والأندلس ، وهى بمكانة البطريرك لدى الأقباط ، ونشأت هذه الوظيفة فى الأندلس ثم انتقلت الى مصر منذ العصر الفاطمى ، وكان من ابرز اختصاصاته الاشراف على النشاط الدينى وشئون الزواج والطلاق ، وعلى سلوك اليهود الدينى والاخلاقى بما فى ذلك تصرفاتهم إزاء المسلمين ، ومن حقه تعيين أو إقالة الخطباء الدينيين والجزارين ، وتحديد صلاحيات القضاة ، واستمرت هذه الوظيفة طوال العصرين الفاطمى والايوبى ومنه انتقلت الى العصر المملوكى .

م محمد (١) والى راي (مطبخا) حنانيك قد نظم محمد وكلتم مخدومين (ممالوك) السيسى السميد
 يدق الامام نور الصلاة ومحمد كارورة من الحظير ولوا حلتين وهي قارورة من عطر جميل رتخت
 في هذه وزن مثقال سبوا الى النفوس حشر يروح يأخذ .

Mann , Second Supplement to " The Jews in Egypt and Palestine under: انظر
 the Fatimid Caliphs ", HUCA., III, 1926, p.303